

سُئِلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَةِ

obeikandi.com

في المال

حدد الله سبحانه وتعالى لرأس المال وظيفة اجتماعية من الدرجة الأولى . تحقق المصلحة لصاحبه وللمجتمع المحتاج المحيط به بفرض الزكاة التي تلت في أهميتها الصلاة التي فرضها الله سبحانه وتعالى لذاته العلية . وحدد الزكاة للمحتاجين باعتباره سبحانه وتعالى مانح المال وصاحبه ، فقال تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) . وقال : (وآتوهم من مال الله الذي آتاكم) .

وأصبح على من منحه الله المال إيتاء الزكاة بشروطها الشرعية . وكان عليه أن يؤدي الزكاة ولا يكتنر المال الذي ينقص بأدائها في حالة اكتنازه دون توظيفه لمصلحته ومصلحة المجتمع الإسلامي . وبرزت الزكاة كدافع أساسي للمسلمين على تحريك رأس المال وتوظيفه لمصالح صاحبه والمجتمع الإسلامي توظيفاً شرعياً طاهراً بالتجارة أو بالتصنيع أو بالاستزراع لمن يملك الخبرة ورأس المال أو بالمشاركة في التجارة أو الصناعة ، أو الزراعة عن طريق عقد المضاربة لمن يملك رأس المال فقط ليتمكن من أداء زكاته واستثمار ماله .

وحدد الإسلام الطريق الشرعي المشار إليه بديلاً عن المعاملات الربوية التي تتمثل في إقراض أصحاب المشروعات بالربا المحدد نسبياً إلى رأس المال .

لهذا نرى فيما حدده الإسلام من معاملات شرعية ما يدفع المسلمين الذين وهبهم الله الخبرة والمال في التعامل بذواتهم فيما يحقق لهم ومجتمعهم الخير ، كما يدفع من لا يملكون الخبرة أو القدرة أو الوقت لمباشرة هذه المشروعات بأنفسهم إلى أن يشاركوا أصحاب الخبرة بالمال فقط . وهنا تظهر حكمة الشرع الإسلامي في إباحة المضاربة مما يمكن المضاربين بأموالهم رجالاً ونساءً من استثمار أموالهم وفي نفس الوقت متابعة نجاح شركائهم أو تقصيرهم ، أو نصيحتهم حيناً تجب النصيحة حفاظاً على أموالهم ، فأموالهم وإن كانت في يد أخرى فإنها مدعومة بمتابعة يقظة مخلصة أمينة ، تحمل على إنجاح المشروعات المشروعة التي توظف فيها أموالهم لخدمة مصالحهم ومصالح المجتمع الإسلامي .

وكان تحريم الإسلام للربا لأنه استعباد من الدائن للمدين ، واستغلال بالقهر لاحتياجاته ، كما أنه سلاح بتار في يد الدائن الذي لا هم له إلا استخلاص ماله مصحوباً بالعائد الربوي المحدد

الذى فرضه على المدين دون مراعاة لظروفه الخاصة أو للظروف العامة التى أحاطت بمشروعه حتى لو استنفد فى سبيل ذلك ضرورات المدين وقوته ، مما قد يودى بحياته .
 لهذا كانت المشاركة عن طريق عقد المضاربة مشاركة أخوية رحيمة تتفق مع هدى الشريعة الإسلامية بأن يكونوا رحماء بينهم ، ولهذا تتضافر جهود الشركاء لإنجاح المشروع فإن قدر الله له الريح فلها ، وإن قدر له الخسارة فعليها . وهذا هو العدل .
 فعلى حضراتكم أن تقتنوا شروط وتفصيلات المعاملات الشرعية فى التجارة والصناعة والزراعة والخدمات وكافة المعاملات الاقتصادية التى يتعرض لها المجتمع الإسلامى المعاصر ، لينطلق إلى الآفاق التى نرجوها له ، خصوصا وقد منح الله المسلمين ثروات وقدرات اقتصادية هائلة يمكن أن تغير مسار المعاملات الاقتصادية العالمية غير المشروعة إلى معاملات طاهرة شرعية ، تخدم المجتمع الإسلامى والمجتمع العالمى فى الوقت نفسه .

فى الزكاة

تأتى الزكاة بعد الصلاة ، فى ترتيب منهج الحياة الذى نحن بصدده . لقد مرّ رسول الله ﷺ - فى إسرائه - على قوم على أقباحهم رقاع ، وعلى أدبارهم رقاع ، يسرحون كما تسرح الأنعام ، يأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم . فقال من هؤلاء ؟
 فقال جبريل عليه السلام : هؤلاء الذين لا يؤدون زكاة أموالهم وما ظلمهم الله ، وما ربك بظلام للعبيد .

والزكاة هى الركن الثالث من أركان الإسلام ، ولقد حارب عليها سيدنا أبو بكر رضى الله عنه ، وذلك أنه حينما انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، قال بعض القبائل من الأعراب : إنا نشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ﷺ ، وسنستمر تؤدى الصلاة ونصوم رمضان ونحج ، أما الزكاة فإنها مادة ومال ولا شأن لله بذلك وأعلنوا الامتناع عن أدائها ، فقال سيدنا أبو بكر : سأحاربهم فقيل له : كيف تحارب من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ فكانت إجابته أن الشهادتين لها حقوق إذا امتنع إنسان عن أدائها فإنه يحارب عليها ، وإن من حقوق الشهادتين أداء الزكاة .

وما من شك فى أن الزكاة رابطة بين الإنسان وربه ، إنها رابطة رضوان من الله ، وأجر وثواب وتماء وبركة . ورابطة شكر من الإنسان لله تعالى ، على ما أنعم به وتفضل وأحسن ، وهى من

ناحية أخرى رابطة بين الإنسان وأفراد المجتمع الذي يعيش فيه ، رابطة مودة وتعاطف وتراحم .
وقد أندر الله تعالى ، الممتنع من أداؤها وتوعده بعذاب أليم .

أما الذى يؤذيها : فقد ذكره الله سبحانه وتعالى فيمن رضى الله عنهم وأجزل لهم ثوابه يقول سبحانه : (فأنذرتكم ناراً تلتظئى ، لا يصلها إلا الأشتى ، الذى كذب وتولى ، وسيجنيتها الأتقى ، الذى يؤتى ماله يتزكى ، وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ولسوف يرضى) .

ويقول سبحانه :

(ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم . بل هو شرّ لهم . سيطوفون ما بخلوا به يوم القيامة ، ولله ميراث السموات والأرض . والله بما تعملون خبير) .

ويجوار الزكاة يحسن الحديث عن الصدقة . وسواء كتاب بصدد الزكاة أو بصدد الصدقة فإن

الله سبحانه وتعالى يقول :

(مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبله مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) . ويقول سبحانه : (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) ويقول سبحانه : (وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) . لقد رأى رسول الله ﷺ صور الممتنعين عن الزكاة ، ورأى أيضاً - فيما يراه النائم صور آكلى الربا ، ورأينا أن تحدث عن الربا بعد الحديث عن الزكاة والصدقة مباشرة لما بينهما من فرق هو الطريق بين الخير والشر .

فقد رأى رسول الله ﷺ ، نهراً من الدم يفور كفوران الرجل وعلى حافى النهر ملائكة بأيديهم نار ، كلما اطلع طالع قذفوه بها فيقع فيه فيشتعل إلى أسفل ذلك النهر ، فلما سأل رسول الله ﷺ ، قيل له : أولئك الذين أكلوا الربا ، فهم يعذبون بها حتى يصيروا إلى النار ، أما فى رحلة الإسراء والمعراج فإنه ﷺ مر بقوم بطونهم أمثال البيوت ، كلما نهض أحدهم وقع على الأرض ، فلما سأل عنهم جبريل قال : « هم أكلة الربا » .

في أمر الله نبيه ﷺ بأخذ الزكاة

بأمر الله تعالى نبيه ﷺ - وكل من قام مقامه في ولاية المسلمين - بأخذ زكاة المال ممن وجبت عليهم في أموالهم للفقراء المعدمين ، الذين ليس لديهم مال قط ، ولا يجردون من العمل ما يقتاتون منه ، وللمساكين الذين لديهم مال ولكن لا يفي بكل ما يحتاجون إليه من شئون المعيشة ، وللعاملين عليها ، والمؤلفة قلوبهم من الذين أسلموا حديثاً ، وفي عتق الرقاب للذين كوتبوا من ساداتهم واشترط عليهم لأجل عتقهم دفع مقادير من المال يعجزون عن سدادها في مواعيد محددة ، وللغارمين في مصالحات المتخاصمين من المسلمين ، وللجهاد في سبيل الله ، ولابن السبيل المسافر الذي نفذ زاده كيلا يريق ماء وجهه بمد يده وسؤال من قد يرده .

والزكاة تطهر نفس صاحبها من رذيلة الشح وتطهر ماله من الآفات التي تذهب به لو لم يزكه ، قال تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتركيهم بها وصل عليهم) في الآية أمر للنبي ﷺ ومن قام مقامه بالدعاء لمن دفع زكاة ماله ، فإن الدعاء له يجعله رضى النفس مطمئن القلب قرير العين بما قدم لدينه وللمسلمين من ماله ويجعله في كل شئونه مقبلاً على الله غير مدبر ، ويوثق الصلة بينه وبين حاكمه ، وكفى بذلك رباطاً بين المسلمين وقصة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وأنزل الله في شأنهم قرآناً جاء سبعة من المؤمنين تائبين وأوثقوا أنفسهم بسواري المسجد حتى تاب الله عليهم وأمر نبيه بأخذ صدقات أموالهم منهم .

في المجتمع والزكاة

لو علم الله وجود مجتمع لا يحتاج فيه فرد إلى الزكاة أولاً يوجد مصرف من المصارف التي حددها الله لها ليس في حاجة إلى ما ينتج عنها لما فرضها ، أو لقيدها فرضيتها بوجود الفقر أو وجود المساكين ولما توسعت مصارفها هذا التوسع .

إن مصارف الزكاة متعددة وفسيحة : يقول تعالى : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ، والله عليم حكيم) .

فالزكاة ليست مقصورة على الفقراء والمساكين وإنما تشمل غيرهم من مصارف الزكاة ،

وإخراج الزكاة ينبغي أن يكون أولاً للدولة وهي التي تتولى توزيعها على مصارفها ، ومن الواجب أن تأخذ الدولة الزكاة جبراً ممن لا يخرجها أو يتعلل في منع إخراجها بعلّة من العلل ، وتتصرف فيها بما تراه تبعاً لتوجيه الشرع .

في حكمة الزكاة

إن الحكمة المقصودة من الزكاة : قد ذكرها الله تعالى وبينها في قوله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها) .
 أى تطهرهم من الذنوب وحب المال إلى درجة أن يصرفهم عن حب الله وعبادته ، وتزكّيهم وتنمّي بها حسناتهم ، وترفع بها درجاتهم إلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين .
 وذلك لما في الزكاة من ربط الصلوات وتوثيق العلاقات بين المزكّي وآخذ الزكاة ، ولما فيها من الذهاب بالأحقاد بينها ، ولما فيها من سد الخلل والتخفيف من آلام الحياة وضيق المعيشة ، ولما فيها من التقريب بين الطبقات حتى لا تكسر قلوب الفقراء بتكبر الأغنياء عليهم . . .
 ولما فيها أيضا من تقليل الجرائم والحوادث من السرقة والقتل . . إلى غير ذلك مما نسمع منه الكثير . . بل إن أمر الزكاة يسمو إلى محافظة الفقير على الغنى الذي أخذ منه الزكاة .
 والزكاة تبارك في المال المزكّي ، وتكون سبباً في دفع كثير من الأضرار ، قال ﷺ :
 « حصنوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة ، ودافعوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع » .

في أداء الزكاة

نرجو الله أن يجزى من يتحرى تأدية الزكاة على وجهها الصحيح خير الجزاء ، وإننا لنسرحينا نرى وحيماً نسمع الاهتمام بأمر الزكاة التي يهملها بعض النامس في العصر الحاضر ، والتي نأسف حيماً نرى أن إهمالها يزيد يوماً عن يوم مع أنها ركن من أركان الإسلام . . قرنها الله سبحانه وتعالى كثيراً في كتابه العزيز بالصلاة ، وحارب عليها سيدنا أبو بكر رضي الله عنه ، واعتبر من امتنع عن أدائها مرتداً .

فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما توفي رسول الله ﷺ وكان أبو بكر رضي الله عنه ، وكفر من كفر من العرب (أى كفروا بامتناعهم عن تأدية الزكاة) فقال عمر رضي الله عنه : كيف

نقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بجمه ، وحسابه على الله » ، فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه . . فقال عمر رضی الله عنه : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق . .

وكانت تتحرى تأدية الزكاة أيضا زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضی الله عنها وعنه قالت . كنت في المسجد فرأيت النبي ﷺ فقال : « تصدقن ولو من حليكن » وكانت زينب تنفق على عبد الله وأيتام في حجرها ، قالت لعبد الله أسأل رسول الله ﷺ أيجزى عني أن أنفق عنك وعلى ابناي في حجرى من الصدقة ؟ فقال : سلى أنت رسول الله ﷺ ، فانطلقت إلى النبي ﷺ فوجدت امرأة من الأنصار وعلى الباب حاجتها مثل حاجتي فرعلينا بلال . فقلنا سل أيجزى عني أنفق على زوجي وأيتام لي في حجرى ؟ وقلنا : لا تخبر بنا ، فدخل فسأله فقال من هما ؟ قال زينب ، قال : أى الزيانب ؟ قال : امرأة عبد الله قال : نعم ، ولها أجران : أجر القرابة ، وأجر الصدقة ، والصدقة هنا بمعنى الزكاة ، كما رأى ذلك الشافعى رضی الله عنه ، ولا يجوز نقلها من بلد إلى بلد اللهم إلا إذا كان للمركبى قرابة فقراء في بلد آخر على ما رآه . الأحناف .

في العقارات العينية والزكاة

العقارات العينية إذا كانت تستغل في سكن مالكيها فلا زكاة عليه فيها ، فقد قرر الفقهاء أنه لا زكاة في دور السكن وعبيد الخدمة وثياب البذلة ، وأما إذا أجزت فزكاتها فيما تغله من الإيجار ، فمابقى من الإيراد بعد دفع الضريبة وغيرها من المصروفات إذا بلغ نصابه خالياً من الدين ، ومن الحاجات الأصلية ، وحال عليه الحول - وجبت الزكاة .

وتدخل هذه الزكاة في زكاة النقدين : الذهب والفضة ، فإذا بلغ صافي الإيراد بعد الضريبة وغيرها كما ذكرنا ما يساوى عشرين مثقالاً من الذهب أو مائتي درهم من الفضة وحال عليه الحول وجبت فيه الزكاة ، وهى ربع العشر أى ٢,٥٪ . وللمركبى الخيار في التقدير بالذهب أو الفضة ، وإن كان الأولى النظر لما فيه مصلحة الفقير ، فإن كان المال يبلغ ما يساوى من الفضة ولا يساوى نصاب الذهب قدر بالفضة .

وإذا كانت العقارات تستغل في التجارة ، أى يتجر فيها بيعاً وشراءً ، دخلت في عروض

التجارة ، فيقوم العقار ذاته وتقدر قيمته بنصاب الذهب أو الفضة ، وفي العقار إذا كان إرادته الشهرى تسعين جنيهاً فإنه يبلغ في السنة ألفاً وثمانين جنيهاً ينحصر من هذا المبلغ ٢٥٠ مائتان وخمسون جنيهاً الضريبة العقارية في السنة ، وينحصر كذلك جميع المصروفات التي تنفق على العارة في الصيانة وغيرها كما ينحصر ما يحتاج إليه المالك لنفسه ، ولمن تجب عليه نفقتهم ، وينحصر ما عليه من الدين إن وجد ما يبقى بعد ذلك تجب فيه الزكاة إذا حال عليه الحول ، ويقدر بالذهب أو الفضة .

في مقدار الزكاة

استعمل أسلافنا رضي الله عنهم كلمة الصاع في بيان مقدار الزكاة ، والصاع عبارة عن سدس كيله بالكيل المصرى .

يقول أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه :

كنا إذا كان فينا رسول الله ﷺ نخرج زكاة الفطر ، عن كل صغير وكبير حر ومملوك صاعاً من طعام ، أو صاعاً من أقط ، والأقط هو الجبن ، أو صاعاً من شعير ، أو صاعاً من تمر ، أو صاعاً من زبيب ، فلم نزل نخرجه - أى نخرج هذا الصاع من هذه الأصناف - حتى قدم معاوية حاجاً أو معتمراً ، فاعتلى المنبر ، فكان فيما كلم به الناس أن قال : إني أرى أن مدين من سمراء الشام تعدل صاعاً من تمر أى أن نصف صاع من تمر الشام تساوى صاعاً من التمر . يريد معاوية أن يقول إن الكيلة من القمح على الخصوص تكفى زكاة فطر عن اثني عشر شخصاً .

يقول أبو سعيد : فأخذ الناس بذلك ، أى برأى معاوية ، بيد أن أبا سعيد لم يأخذ بهذا الرأى ويقول : فأما أنا فلا أزال أخرجه أبداً ما عشت .

والواقع أن رأى أبي سعيد هو الرأى الأمثل فيما يتعلق بمصلحة الفقير ، ومن هنا أخذ به الشافعى ، إذن فإن الكيلة المصرية من الأصناف التي ذكرناها تكفى عن ستة أشخاص .

في وجوب زكاة الزروع

زكاة الزرع واجبة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة : قال تعالى : (وآتوا حقه يوم حصاده) وحقه هو نصاب الزكاة ، وقال : (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أنخرجنا لكم من الأرض) ونصاب زكاة الزرع أى مقدار ما يخرج منها حدده قوله ﷺ (فيما سقت السماء

والأنهار والعيون العشر، وفيما سقى بالساقية نصف العشر) والساقية آلة السقي ووسيلته ، ولا يشترط لوجوب هذه الزكاة ملك الأرض المزروعة ، وإنما يشترط الملك التام للخارج من الأرض أو للزرع - لعموم قوله تعالى : (أنفقوا من طيبات ما كسبتم) وقوله : (وآتوا حقه يوم حصاده) وتحديد الرسول ﷺ لنصاب زكاة الزرع دون اشتراط تحقق ملكية الأرض المزروعة .
ولذلك كانت الزكاة على زارع الأرض مستأجراً كان أو مالكاً .
وهذا هو ما جرى عليه الجمهور .

وعلى ذلك فالزكاة تجب على جملة المحصول من الأرض المسدد ثمنها أو غير المسدد ثمنها ، ولا ينحصر منها شيء . ويجب على المالك إذا كان هو الزارع ما يجب على المستأجر من إخراج الزكاة ، وعزلها بمجرد الحصاد دون مراعاة لمقدار المصاريف كثرت أو قلت ، استدان هذه المصاريف أو لم يستدنها .

في نظام إخراج الزكاة بالنسبة للزارع

إن النظام الذي ينبغي أن يتبع في مثل هذه الحالة هو أن يخرج المزارع والمالك الزكاة قبل تقسيم المحصول ثم قسمته بعد ذلك .
أما إذا بدأ بقسم المحصول وأخذ المالك نصيبه فعلى كل منهما إخراج زكاة ما أخذ فقط ، وإذا لم يخرج المالك زكاة نصيبه فلا مسئولية على المزارع وعليه أن يخرج زكاة ما خصه بعد القسمة أى يخرج نصف العشر إن كان الزرع يسقى بالآلة ، ويخرج العشر إن كان يسقى بغير الآلة .
وبهذه المناسبة نقول إن الزكاة ركن من أركان الإسلام ، والامتناع عن أدائها إنما هو هدم لركن من أركان الدين ، إنها الركن الثالث يدفعها من تجب عليه لمستحقها ليحى بها نفوساً ، ويشبع بها بطوناً ، ويمسح بها دموعاً ، ويزيل بها آلاماً ، وينال بها ثواباً وأجرأ من الله تعالى ، وقد جعل الله سبحانه وتعالى الزكاة برهاناً على الإيمان يقول صلوات الله وسلامه عليه « الصدقة برهان » وكل من يخادع نفسه إذن فيدعى الإيمان ثم يتمتع عن أداء الزكاة فإن هذا الامتناع نفسه برهان كذبه .

وإذا كانت برهاناً فإنها أيضاً ، امتحان يستبين فيه من أجاب داعي الله ومن أعرض عنه . ثم هي تطهير للنفس وتركية لها ، وتطهير للمال وتركية له ، قال تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها) .

والمال الطاهر المزكى ينمو باستمرار ويجعل الله فيه البركة ، ويحفظه الله من التلف ، ويعد عنه الآفات ثم يخلفه الله ، وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ، وهو سبحانه يعوضه أضعافاً مضاعفة .
(مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) .

في نصاب الإبل

أول نصاب الإبل خمس ، ويذكى عنها بشاة لها ستة ودخلت في الثانية ، أو عترة لها ستان ودخلت في الثالثة ، وفي كل خمس شاة ، فإذا وصلت خمساً وعشرين : ذكى عنها بناقة صغيرة لها ستة ودخلت في الثانية .
فإذا وصلت ستاً وثلاثين أخرج عنها ناقة لها ستان ودخلت في الثالثة ، فإذا بلغت ستاً وأربعين أخرج عنها ناقة لها ثلاث سنوات ، ودخلت في الرابعة .
فإذا وصلت إحدى وستين أخرج عنها ناقة لها أربع سنوات ، ودخلت في الخامسة .

في إذا كان هناك رجل لديه من الإبل قطع يؤجره فهل تجوز الزكاة منها أو من أجرتها ؟

الإبل من الأنعام التي تجب عنها الزكاة .
وشرط وجوب الزكاة فيها أن تكون سائمة بمعنى أن ترعى من الكلاً المباح طول العام أو أكثره ، وأن تبلغ نصاباً ، وأن يحول عليها الحول ، وأن يقتها صاحبها للدر والنسل .
فإن كان صاحبها قد اتخذها للعمل فلا زكاة عليها لأنها فقدت شرطاً من شروط الزكاة ، وذلك كما في موضوع السؤال .
أما أجرتها ، فإن بلغت نصاباً من الذهب والفضة وحال عليها الحول ففيها الزكاة .

في هل يصح أن تخرج الزكاة من الديون التي في يدا المدينين ولم يسدوها بعد ؟

إن الله تعالى قد فرض الزكاة تركية للمال وتطهيراً للإنسان ، وعطفاً على الفقراء يقول تعالى :
(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها) . والصدقة في الآية الكريمة هي الزكاة المفروضة ،

ولقد حدد الله سبحانه وتعالى مصارف الزكاة في قوله تعالى : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ،
والله عليم حكيم) .

وعلى ذلك فإنه ينظر إلى المدين هل هو أحد مصارف الزكاة التي ذكرها القرآن أولاً ، فإذا كان
المدين لا ينطبق عليه أنه أحد مصارف الزكاة فإن الدين لا يمكن أن يعتبر زكاة ، لأن مصارف
الزكاة محددة بنص القرآن .

أما إذا كان المدين أحد مصارف الزكاة فإنه في هذه الحالة يمكن اعتبار الدين من الزكاة ،
ويكون في ذلك تيسير كبير على المدين ، بشرط أن يعلم المدين أن ما عليه من دين صار له من قبيل
الزكاة .

ومن المعروف أن الدين لا تجب فيه الزكاة إلا إذا كان في يد الإنسان ، وحال عليه الحول فإنه
حيثئذ يزكى .

في الصدقة يعطاها الإنسان إذا كان من أصحابها المذكورين

في قوله تعالى : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين)

فإن كان من هؤلاء كان من أهل الاستحقاق ، فإن كان غير صالح وعلم المصدق أن الصدقة
توجهه إلى الخير وتصرفه عن الشرف فيكون إعطاؤها له من الخير ، لأنه عمل على هداية ، وسعى في
خير ، أما إذا علم أنه سيستعين بها على ارتكاب ما حرم الله فإنه يمنع منها سداً للذريعة ، فإذا لم
يعلم عنه شيئاً فإنه يُعطى منها مادام من مستحقها .

ويحسن أن يخص الإنسان بالصدقة أهل الصلاح وأرباب المروءات والخير كما ورد في الحديث
عن أحمد : « أطمعوا الأتقياء وأولوا معروفكم المؤمنين » .

قال ابن تيمية : « من لا يصلح من أهل الحاجات لا يعطى شيئاً حتى يتوب ويلتم أداء
الصلاة ، وذلك لأن ترك الصلاة إثم كبير لا يصح أن يُعان مقرّفه حتى يحدث لله توبة » .
ويلحق بتارك الصلاة العابثون المستهترون الذين لا يتورعون عن منكر ، ولا ينهون عن غي ،
فهؤلاء لا يعطون من الصدقات إلا إذا كان العطاء بوجههم الوجهة الصالحة ، ويعينهم على
صلاح أنفسهم بإيقاظ باعث الخير فيهم واستثارة عاطفة التدين .

في إعطاء الزكاة للأقارب

إن إعطاء الزكاة للأقارب الفقراء ، تعتبر زكاة وصلة رحم وهي أفضل من إعطائها لغيرهم مادام هؤلاء الأقارب من الفقراء .
يبد أنه لا يجوز إعطاؤها للأصول أى الآباء والأمهات ، ولا الفروع أى الأبناء والحفدة ، وذلك أن النفقة على هؤلاء واجبة على المزكى . أما غير الأصول والفروع فإنه يجوز أن تودى الزكاة إليهم . .

في إدارة البر والخيرات

في وزارة الأوقاف إدارة تسمى إدارة البر والخير ، تقوم بتلقى طلبات المحتاجين وبحثها بحثاً دقيقاً بواسطة الاختصاصيين الاجتماعيين والباحثين ، ثم تقرر صرف الإعانة لهم في حدود الميزانية المرصودة لها . .

وكما اتسعت ميزانية هذه الإدارة زادت قدرتها على تقديم الخيرات ، ومن الممكن للسائل تقديم الزكاة إلى هذه الإدارة والتوصية بصرفها على الفقراء والمحتاجين ، ولا يمكن القول بانعدام وجود من يستحق الزكاة نظراً لتطور الحياة ، ذلك لأن تطور الحياة يوسع دائرة المطالب والاحتياجات ، ويوسع الفجوة بين طوائف الناس فيما يتصل بالغنى والفقير . (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل) وسبيل الله مصرف واسع يحتاج باستمرار إلى الموارد ، وهو الآن أحوج ما يكون إلى ما يجب على الأفراد إخراجه كالزكاة ونحوها وما إلى ذلك .
فعلى السائل إخراج زكاته إلى ما اطمأن إليه من المصارف ، أو تقديمها إلى جهات الاختصاص التي تتوب عنه في ذلك كإدارة البر والخيرات .

وعليه ألا يستجيب لمثل هذه الخواطر التي تحول بينه وبين أداء ما ينبغي من الفرائض ، ذلك لأن مثل هذا التعلل باعته شيطاني مضر .
والمسلم الحقيقي لا يتعلل لترك الفرائض التي فرضها الله وعلم باستمرار الحاجة إليها على الدوام .

في الوصي على أولاد قصر هل يُخرج الزكاة؟

نعم يلزمه أن يُخرج زكاة مال الأولاد القصر الذين تولى أمورهم بطريق أموالهم ، لأن الزكاة حق الله سبحانه وتعالى . وحق الله يجب أدائه وإلا فإن القانون الإسلامي يبيح للحاكم حينئذ أخذه بطريق الإكراه ولو بالسيف ، قال ﷺ « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله » . رواه البخارى ومسلم .
 وعدم أدائها قصداً يفسق به الولي فيعزل عن ولاية هؤلاء القصر ، لأنه قد ولي عليهم وعليه واجبان : واجب دفع الخرج عنهم ، بأداء ما وجب في أموالهم ، وواجب تسمير أموالهم حسبما ينبغي في ذلك المال الذي تحت يديه ، قال رسول الله ﷺ :
 « من ولي يتيماً له مال ، فليتجر له ، ولا يبركه حتى تأكله الصدقة » . رواه الترمذى والدارقطنى .

في من لم يخرج الزكاة في عيد الفطر

زكاة الفطر واجبة على كل مسلم وجد لديه من المال ما يزيد عن حاجته وحاجة من تلزمه نفقته يوم العيد وليلته ، ويخرجها عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقته من ذكر وأنثى من المسلمين .
 ويقول ابن عمر رضى الله عنهما فيما رواه البخارى ومسلم :
 « فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد والحر ، والذكر والأنثى ، والصغير والكبير ، من المسلمين ، ويجوز أن يخرجها الإنسان بمجرد الدخول في شهر رمضان ، ويكون عنده شهر رمضان كله فرصة لإخراجها ، والوقت المستحب للإخراج هو يوم العيد ، فقد روى البيهقي والدارقطنى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال :
 فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر وقال : « اغنوهم في هذا اليوم » وفي رواية البيهقي :
 « اغنوهم عن طواف هذا اليوم »

وصدقة الفطر حق الله سبحانه وتعالى : وهي كأي حق من حقوق الله لا تسقط بفوات وقتها ، وإنما تستمر ديناً على من لم يؤدها ، ويكون في تأخيرها إثم على من أخرها . . وعليه أن يعمل على أدائها .

وهي على كل حال دين في ذمته يستمر حتى تؤدي ولو في آخر العمر ، وإذا مات قبل أن يؤديها فعلى ورثته أن يخرجها من تركته قبل تقسيمها .
فعلى كل من لم يؤد زكاة الفطر من المسلمين أن يخرجها الآن فإنها مَطَهْرَةٌ للصائم من اللغو والرفث .

في الأعياد والصدقة

إن أعيادنا الإسلامية أعياد مبادئ ، وهذه المبادئ تتركز كلها وتتلور في كلمة الإسلام ، والواقع أن هذه الكلمة هي التعبير الصادق عن هدف كل العبادات والتكاليف الإسلامية ، فالإسلام إنما هو إسلام الوجه لله ، أن يسلم الإنسان كيانه كله لله تعالى ، وقد سئل رسول الله ﷺ عن معنى الإسلام فقال :

« أن يسلم لله قلبك ، وأن يسلم المسلمون من لسانك ويدك » .

ومن الحق أنه إذا أسلم القلب أسلمت الجوارح ، بل أسلم الكيان الإنساني كله ، فكانت النفس وكان المال لله .

قال تعالى : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) .

إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وهي القلب وصلاح القلب إنما هو إسلامه ، أو هو أن يسلم لله نفسه ، فيكون : ربانياً .

وهل هناك عقبات أمام إسلام الوجه لله ؟

إن من العقبات التي تقف في سبيل إسلام الوجه لله تعالى حب المادة ، وسيطرة المادة على البشر ، واستعباد المادة للإنسان .

ومن أجل ذلك كان من مظاهر الأعياد الرسمية ، وبتعبير أدق من مظاهر الأعياد التي تحتفل فيها بمن أسلم وجهه لله - عن طريق الصوم ، وعن طريق الحج ، إذا كان الصوم وكان الحج سبباً في أن يصلح الإنسان ما بينه وبين الله .

من مظاهر هذه الأعياد الاستعلاء على المادة بينها وإنفاقها في سبيل الله ، فصدقة الفطر استعلاء على المادة عام شامل ، إنه استعلاء على المادة حتى من هذا الذي لا يملك منها الكثير .
الأضحية التي يتصدق بالكثير منها إنما هي استعلاء على المادة وتضحية بها .

وهذا الاحتفال في جميع أرجاء العالم الإسلامي بمن أصلحوا ما بينهم وما بين الله ينبغي أن يكون عاماً شاملاً ، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان الفقراء والمساكين في سعة ، ومن أجل ذلك يقول

رسول الله ﷺ : « اغنوهم في هذا اليوم » . ويقول : « اغنوهم عن طواف هذا اليوم » .
 وإذا كان رسول الله ﷺ قال ذلك بمناسبة عيد الفطر فهو سارٍ بالنسبة لعيد الأضحى أيضاً .
 ومن أجل كل ذلك ارتبطت الأعياد عندنا بالصدقة ، أو ارتبطت بالاستعلاء على المادة من أجل
 إسلام الوجه لله .

في إذا حان وقت الزكاة وأنت تستعد بدفع أموالك ، وفجأة ضاع المال كله قبل أن تتمكن من دفع الزكاة لماذا تفعل ؟

إذا حال الحول على المال الذي تجب فيه الزكاة وجب إخراجها ، ولزم على صاحب المال
 المبادرة إلى ذلك .

فإن هلك المال في هذه الحالة بدون تعد منه وهو يستعد للإخراج فلا شيء عليه وسقطت عنه
 الزكاة ، وإن هلك جزء من المال سقط نصيبه من الزكاة .
 أما إذا ضاع المال بسبب تعد منه فإن الزكاة لا تسقط وتبقى ديناً في ذمة المذكي يجب عليه
 أداؤها عند الميسرة .

في حقوق المال غير الزكاة

وقد ذهب جماعة من التابعين إلى أن في المال حقاً سوى الزكاة ، كالنخعي والشعبي ،
 وعطاء ، ومجاهد ، قال الشعبي بعد أن قيل له : هل في المال حق سوى الزكاة ؟ قال : نعم ، أما
 سمعت قوله عز وجل : (وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين
 وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء
 وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) .
 واستدلوا بقوله عز وجل : (وما رزقناهم ينفقون) بقوله تعالى : (وأنفقوا مما رزقناكم)
 وزعموا أن ذلك غير منسوخ بآية الزكاة ، بل هو داخل في حق المسلم على المسلم ، ومعناه أنه يجب
 على الموسر إذا وجد محتاجاً أن يزيل حاجته ، فضلاً عن مال الزكاة .

في قيام الأبناء بالصدقة على آباؤهم وأمهاتهم

إن قيام الأبناء بالصدقات - كالأغنام - والنقود . . إلخ .

على آباؤهم وأمهاتهم وذلك في ليلة وصباح التاسع من شهر ذى الحجة سنوياً والتزامهم ذلك جميعاً ذكوراً وإناثاً على السواء هذا العمل وتلك الصدقات ، وإذا كانت من أموال المتصدقين خاصة ولم يكن فيها حق لقاصر أو يتيم فهي من أعظم ما ينفع الميت ، وهي في الوقت نفسه ثواب وأجر للذكور والإناث ، ثواب وأجر كامل لا نقص فيه ، كأنهم تصدقوا على أنفسهم .
فهذا العمل له أجران كاملان : أجر للميت ورحمة وصدقة يخفف عنه العذاب إن كان في عذاب ، ويرفع قدره ، ويزيد في نعيمه ، إذا لم يكن في عذاب .

وأجر آخر للقائمين بهذه الصدقات ، حيث إنهم المتسبيون فيها ، وهي من أطيب العادات التي تقرب الميت والحي من الله زلي ، وتريد البركة في الصحة والمال ، وتدفع الكربات ، وتدفع الآفات ، وتخفف وتلطف من وقع القدر على الإنسان ، وهذا العمل له ثلاث جهات :
الأولى : أنه برٌّ بالوالدين .

والثانية : أنه صدقة .

والثالثة : صلة رحم .

وبر الوالدين كما يكون في حياتها يكون أيضاً بعد وفاتها ، أما في الحياة فهو الإحسان إليهما والإكرام لهما . . وأما بعد وفاتها فبالزيارة لقيبرهما ، وبالتصدق عليهما ، والدعاء لهما .
وأما أنها صدقة وصلة رحم :

فقد قال ﷺ : « الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي الرحم صدقة وصلة » .

وأما البركة في المال وفي الصحة والتخفيف من قدر : فقد قال ﷺ : « حصنوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة ، ودافعوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع » .
وعلى هذا فتلك عادة من أطيب العادات ، وقرينة من أعظم القربات ، تحدت بوقت أم لم تحد ، على أن إخراجها في ليلة ويوم عرفات إنما هو توفيق من الله سبحانه ، فإنه يوم مبارك يسر فيه الصوم على من ليس بعرفات ، وتسب فيه الصدقة وعمل الخير .

في الصدقة في سبيل الله

الصدقة في سبيل الله فضلها كبير وثوابها عظيم عند الله سبحانه وتعالى ، ولقد حث عليها القرآن الكريم ورغب فيها ، وورد في الحث عليها والترغيب فيها كثير من الأحاديث والآثار .
قال تعالى : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) .
وقال عليه الصلاة والسلام : « المرء في ظل صدقته يوم القيامة » .
ومن نوى أن يتصدق ثم حالت ظروف خارجة عن إرادته فحالت دون تنفيذ نيته فله ثواب هذه الصدقة .

أما من تصدق بأكثر من الصدقة التي نواها فله ثواب ما تصدق به لا ما نواه فقط ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول في إطلاق وفي تعميم شمول : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) .
وقال جل شأنه : (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) ، والله يضاعف ثواب الخير ولا ينقص منه شيئاً ، وقد يثاب المرء برغم أنه كما ورد في الآثار .

في ثواب الصدقة

الصدقة لها ثواب عظيم عند الله ، فلقد حث القرآن الكريم عليها ورغب فيها فقال تعالى :
(يحق الله الربا ويربي الصدقات) وقال أيضاً : (إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم) .
وقال عليه السلام : « المرء في ظل صدقته يوم القيامة » وقال : « اتقوا النار ولو بشق تمرة » ،
وقال عليه السلام : « ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب إلا كان الله آخذها بيمينه فيريها كما يرى أحدكم قَلْوَهُ^(١) حتى تبلغ التمرة مثل أحد » إلى غير ذلك من الآثار الكثيرة .
وإذا كان هذا ثواب الصدقة فللمتصدق أن يهب ثواب صدقته إلى الأموات ليرحمهم الله . .

في أيهما أكثر ثواباً : من يتصدق بفضلات طعامه أو من يخصص طعاماً يتصدق به دون أن يتذوقه

(يأبى الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ، وما أخرجنا لكم من الأرض ، ولا تيمموا

(١) القلو: المهر.

الحيث منه تنفقون ، ولستم بأخذيهِ إلا أن تغمضوا فيه ، واعلموا أن الله غني حميد .
 يأمر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة عباده المؤمنين بالصدقة من طيبات أموالهم ، قال
 حبر الأمة ابن عباس رضى الله عنها : « أمرهم بالإتفاق ومن أطيب المال وأجوده وأنفسه ،
 ونهاهم عن التصدق بجماله المال ودينه ، وهو خيئه ، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً » .
 ويقول الإمام ابن كثير : ولهذا قال : (ولا تيمموا الخيئ) أى تقصدوا الخيئ (ولستم
 بأخذيهِ إلا أن تغمضوا فيه) ، أى لو أعطيتموه ما أخذتموه ألا تتفاضوا فيه ، فالله غني عنه
 منكم ، فلا تجعلوا لله ما تكرهونه ، والهدف الذى من أجله ذكرنا هذه الآية الكريمة أن كثرة
 الثواب في الصدقة تابعة لطيب المتصدق به وجودته ، فإن كانت فضلات الطعام في الأطهر
 الأجود والأنفس فتوابها أكبر ، على أن كثرة الثواب في الصدقة متعلق بأمر آخر أيضاً هو صفاء نية
 المتصدق وإخلاصه وإرادته وجه الله سبحانه في تصدقه .

والخلاصة أن كثرة الثواب إنما تكون على الطيب من الصدقة ، أى أن يكون المتصدق به طيباً
 في النوع وطيباً من حيث نية المتصدق .

ويقول الله تعالى : (وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم) .

ويقول الرسول ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات » فعلى قدر جودة المتصدق به وعلى قدر صفاء
 نية المتصدق يكون الثواب .

في حكم من أسهم بماله في بناء مسجد أو كنيسة

إن المساجد لها شأن كبير ، قال تعالى :

(إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله
 فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) .

وعمارة المساجد كما تكون بالذهاب إليها والصلاة فيها والجلوس بها تكون بينها وتكون
 بإصلاحها .

ويقول صاحب الكشاف : (العمارة) تناول رم ما سقط منها وقمها - أى كنسها - وتنظيفها
 وتنويرها بالمصابيح وتعظيمها واعتيادها للعبادة والذكر . . .

وروى الإمامان : البخارى ومسلم عن عثمان بن عفان - رضى الله عنهم أجمعين - أن رسول
 الله ﷺ قال :

« من بنى لله مسجداً يبتغى به وجه الله تعالى بنى الله له بيتاً في الجنة » والمساهم بماله في بناء

مسجد إذن إنما يسهم في عمل شريف حث عليه القرآن وجعل صاحبه في عداد المهتدين وحث عليه السنة وجعلت صاحبه من أهل الجنة .

أما المساهمة في بناء كنيسة فإن ذلك محرم على المسلم ، لأنه يعتبر نشراً لدين غير دينه ، والله سبحانه وتعالى يقول : (إن الدين عند الله الإسلام) . ويقول : (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه) فليس لمن يسهم في بناء كنيسة من المسلمين أجر وإنما عليه وزر وإثم .

في زكاة الزروع والخضر

قرر الفقهاء أن زكاة الزروع والخضر تخرج بعد قطعها ، وزكاة الحبوب بعد كيلها وتنقيتها ، وذلك ليعرف مقدار الخارج من الأرض فيعرف بذلك حق الزكاة ، قال تعالى : (وآتوا حقه يوم حصاده) ، قال : العلامة الألوسي في تفسيره لهذه الآية « ليس الأداء وقت الحصاد والحب في سنبله كما يفهم من الظاهر بل بعد التنقية والتصفية » .

في الكفارة

إن الكفارة من الأمور التي حدد الله كيفية تحديدها دقيماً لا لبس فيه ، والآيات التي تتحدث عن مختلف أنواع الكفارات لا تحتمل تأويلاً ولا صرفاً لها من ظاهرها يقول الله تعالى في كفارة اليمين :

(لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ، ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ، ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم ، واحفظوا أيمانكم كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تشكرون) .

وفي هذه الآية بين الله الكفارة محددات أنواعها ، فخيرها بين عدة أنواع ، فإذا لم يتيسر له نوع منها أجاز له سبحانه النوع الرابع وهو الصيام ، ثم قال سبحانه مشيراً إلى هذه الأنواع : (ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم) . فلا يجوز لمسلم أن يتخطى هذا التحديد .

في حجم الصدقة

يقول الله تعالى: (وما تفضلوا من خير فإن الله به عليم) .
إن الذي يتصدق بقدر صغير أو كبير له ثوابه ، فإن تصدق بعشرة قروش وهو ينوى أن

يتصدق بقرش فلينظر إلى قلبه : هل فرح بذلك أو ندم عليه ؟ فإن كان قد فرح فله ثوابها وإن كان قد ندم فليس له إلا ثواب ما قصد وهو القرش فقد يثاب المرء برغم أنه ، قال تعالى : (وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) . ثم إنه يتفاوت الثواب في القليل والكثير الذى ينفق بحسب درجة الإخلاص وبحسب العسر واليسر .

في هل يجوز للمسلم أن يأكل من طعام يوزع صدقة على الموق

يجوز للمسلم الذى ليس من آل البيت أن يأكل من طعام الصدقة إذا كان فقيراً محتاجاً ، وذلك أن الصدقات للفقراء والمحتاجين .

وقد حث الله سبحانه وتعالى الناس عليها ليشبعوا بها بطوناً ويزيلوا بها جوعاً ويرضوا بها أنفس الفقراء .

أما إذا لم يكن الإنسان فى حاجة إلى أكل مال الصدقة فليس ألا يتناول منه شيئاً ، بل ينبغى له أن يتصدق هو حتى يدخل فى نطاق الذين يشيهم الله سبحانه وتعالى ثواب المتصدقين . والرسول ﷺ يقول :

« الصدقة تسد سبعين باباً من أبواب الشر » ويقول : « الصدقة تطفى غضب الرب » . ويقول : « الصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار » . فعلى الأغنياء أن يتنافسوا فى الصدقة ، ومع ذلك فإنه إذا أكل من صدقة ليست بواجبة فلا حرمة عليه ، كما لو أكل من طعام يوزع صدقة على الموق ، وثواب توزيع الصدقة يصل إلى الموق ، سواء أكل منها الفقراء فقط أم شاركهم فى بعضها من ليسوا بمحتاجين . .

كسب شخص من اليانصيب خمسة وعشرين ألف جنيه
وبنى بهنذا المبلغ مسجداً ، واشترى بعض الحاجات بما بقى
وأوقفها على المسجد ، فهل هذا جائز شرعاً ؟

إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، وهذا المال حرام . . وما ينبغى أن يكون الحرام طريقاً للوصول إلى الله ، والوصول إلى الله لا يكون إلا بما شرع الله

قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه ، واعلموا أن الله غنى حميد) .

والخبيث المنهى عنه في الآية كل ما حرم الله الانتفاع به لتحريم مصدره ، كمال الميسر واليانصيب ، ومال الاتجار بالحمز . والحشيش والأفيون ، والربا من أى طريق كان . .
والحاجات التى اشترت بما بقى من ربح اليانصيب وأوقفت على المسجد وقفها باطل ، ولا ينعقد شرعاً ، كبطلان إقامة المسجد بهذا المال الذى حرمه الله ، وحرم طريق الوصول إليه .

في حكم من امتنع عن الزكاة

لقد امتنع عن أداء الزكاة قبائل من العرب في عهد سيدنا أبي بكر رضى الله عنه فقاتلهم رضى الله عنه على أنهم من المرتدين ، أى على أنهم كفروا بعد إيمان .

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، فيما رواه الإمام البخارى قال :

« لما توفى رسول الله ﷺ وكان أبو بكر رضى الله عنه ، وكفر من كفر من العرب : فقال عمر رضى الله عنه : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قالها فقد عصم منى ماله ونفسه إلا بجمعه ، وحسابه على الله » ، فقال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها .

قال عمر ، رضى الله عنه :

« فوالله ما هو إلا أن شرح الله صدر أبي بكر ، رضى الله عنه فعرفت أنه الحق » .

فن امتنع عن الزكاة إنكاراً لها فهو كافر .

أما من امتنع عنها شحاً بها فإنه داخل في نطاق المسلم العاصى ، إنه داخل في نطاق من يقول الله تعالى فيهم : (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحسب عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لأنفسكم ففوقوا ما كنتم تكفرون) .